

المحاضرة التاسعة لمادة النحو / المرحلة الثانية - الفصل الأول

وأخبروا باثنين أو بأكثر... عن واحد كهم سراة شعرا

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف نحو زيد قائم ضاحك.

فذهب قوم منهم المصنف إلى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض أي مز أم لم يكونا في معنى خبر واحد كالمثال الأول.

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر كقوله تعالى: {وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} وقول الشاعر:

٥٨ - من يك ذابت فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشتي

وقوله:

٥٩ - ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون الخبران مثلا مفردين نحو زيد قائم ضاحك أو جملتين نحو زيد قام ضحك فأما إذا كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول زيد قائم ضحك هكذا زعم هذا القائل ويقع في كلام المعريين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيرا ومنه قوله تعالى: {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} جوزوا كون تسعى خبرا ثانيا ولا يتعين ذلك لجواز كونه حالا

كان وأخواتها

ترفع كان المبتدا اسما والخبر ... تنصبه ككان سيذا عمر

ككان ظل بات أضحى أصبحا ... أمسى وصار ليس زال برحا

فتىء وانفك وهذي الأربعة ... لشبهه نفي أو لنفي متبعه

ومثل كان دام مسبوqa بما ... كأعط ما دمت مصيبا درهما

لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء وهي قسمان
أفعال وحروف فالأفعال كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها والحروف ما
وأخواتها ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها.

فبدأ المصنف بذكر كان وأخواتها وكلها أفعال اتفاقا إلا ليس فذهب الجمهور إلى أنها
فعل وذهب الفارسي في أحد قوليه وأبو بكر بن شقير - في أحد قوليه - إلى أنها
حرف وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره ويسمى المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها
خبرا لها.

وهذه الأفعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط: وهي كان وظل وبات
وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس .